دراســـــات

# حـــــرب الأربعيـــــن يومـــــاً

## بين الردع التراكمي "الإسرائيلي" وحلقات اوردن الخمسة الأمريكية

## مستويات الفشل والنجاح


بقلـــــم

الفريق الركن حسن سلمان البيضاني

هيئـــــة الحشـــــد الشعبـــــي



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

2026

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.


- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.



## للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net


مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لم تكن السويعات الأولى من صبيحة يوم 28 شباط 2026 لحظات عابرة في التاريخ الحديث للصراعات بل كانت في حد ذاتها نقطة تحول ستتيح للعالم بأسره اذا ما استغلت بشكل منطقي ان يغير ملامح النظام العالمي القائم الآن على أساس التفرد بالقوة وفرض الهيمنة من قبل القوة الأكثر قدرة على استخدام القدرات العسكرية الصلبة من اجل ارضاخ الآخرين والمتمثلةبالولايات المتحدة الأمريكية، فما ان تجلت غبرة المتساقطات من القنابل الثقيلة والصواريخ من سماء طهران وباقي المدن الإيرانية المستهدفة حتى بدأت إيران برد لم يكن متوقع وكأنها هي من تقود المعركة، ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد بل ان ستة عشر قاعدة أمريكية بضمنها مقر الأسطول الخامس البحري في البحرين باتت تتلقى الضربات تل والضربات دونماً قدرة لدى الجانب الأمريكي المتحالف مع دول الخليج من اجل حمايتها من ان يستطع منعها، في الوقت الذي كانت العشرات من الصواريخ والطائرات المسيرة تجتاز الطبقات العليا من الجو سالكة الطريق نحو تل ابيب وباقي مدن "إسرائيل"، وهنا تكمن المفاجئة هل ان حسابات الامريكان و"الإسرائيليين" كانت على خطأ؟ ام ان الردع التراكمي والحلقات الخمسة التي اعتمدت لم تكن ذات جدوى وإنها فشلت اما قوة لاتزال تعيد تنظيمها بعد الحرب التي خاضتها قبل تسعة أشهر.

إدارة الحرب من قبل الكيان اعتمدت على أنواع متعددة من الردع عدا ما يتعلق بالردع النووي الا انها ركزت وبشكل أوسع على الردع التراكمي الذي حددت له جملة من الأهداف، كونه وفق تصور القائمين على التخطيط للعمليات العسكرية ضد ايران وحZب الله يمتلك من الخصائص ما يجعله الأكثر قدرة على الحسم وتحقيق الأهداف، اما جيش الولايات المتحدة الامريكية فانه لم يخرج من تحت عباءة أفكار الاستراتيجي الأمريكي (اوردن) صاحب نظرية الحلقات الخمسة كونها وفق الدروس المستنبطة من حروب أمريكا الأخيرة هي الأكثر ملائمة للتعامل مع ايران باعتبارها دولة تمتلك من المقومات ما يتطلب التعامل المتدرج في استخدام القوة معها مع التركيز على الضربة الافتتاحية لقطع الرأس وصولاً الى تحويلها لدولة هشة غير قادرة على مواصلة الصراع، هذه الحلقات التي بدأت بقطع الرأس وانتهت بالقوات المسلحة ومحاولة تدمير قدراتها مروراً بمراكز انتاج الطاقة لم تختلف كثيراً من حيث المحصلة النهائية عن ما آلت إليه النتائج من استخدام الردع التراكمي من قبل الجيش "الإسرائيلي"، فإيران بقيت صامدة لا بل هي التي فرضت شروطها لوقف اطلاق النار رغم تنصل ترامب عنها لاحقاً، وهنا نعود الى ذات التساؤل الذي نحاول الإجابة عليه من خلال ما سيتم طرحه، وهو هل ان "إسرائيل" وامريكا فشلا في إدارة الحرب؟ ام ان ما تحقق من نتائج هو ما جرى التخطيط له؟

**"إسرائيل" وإدارة الحرب**

بعد التجربة الغير موفقة للجيش "الإسرائيلي" في حرب الاثنا عشر يوماً والتي سبقتها تجربة أكثر فشلاً امتدت على مدى سنة وتسعة أشهر لإزالة ما خلفه طوفان الاقصى من تراجع حاد في الأداء القتالي والاستخباري، دخل هذا الجيش الحرب مع ايران في نهاية شباط 2026 عبر تبني إدخال التكنولوجيا الفائقة والثورة التقنية أو الصناعية الرابعة، التي اعتبرها فرصة حقيقية، إذ تسمح الأتمتة ومعالجة المعلومات المتقدمة بإنشاء: مجمعات استشعار،

ثم معالجة، ثم تواصل، ثم استهداف سريع، وذلك على نطاق شديد الاتساع. وتبلور عن هذا الفهم مفهوم "المناورة متعددة الأبعاد" القائمة على وحدات الأشباح صغيرة الحجم عالية الاستقلالية والتي عمل الجيش والوساد على انتقائها وتدريبها، بالإضافة إلى مفهوم الشلل عبر النيران الفائقة التي تمثلها الضربات الجوية بالطائرات الشبحية، مع الدفاع شديد الصلابة القائم على التكنولوجيا الفائقة أيضاً، سواء في الرصد أو التأمين من خلال المنظومات المتعددة والمتطورة تقنياً للدفاع الجوي.

أخيراً، ولإنجاح كل هذه الطموحات التقنية ركزت الرؤية على تطوير العامل البشري النوعي بشكل كبير مع اقتراح العديد من الأفكار لإعادة الجاذبية للخدمة العسكرية، ورغم كل ذلك نجد ان إدارة الحرب من قبل الجيش، "الإسرائيلي"، ورغم ارتفاع مستوى التقنيات في تنفيذ مفرداتها الا انها اصطدمت على الأرض وفي الفضاء بالكثير من التحديات التي جعلتها غير قادرة اطلاقاً على تحقيق نصر حاسم وملموس لا بل ان هنالك الكثير من الحلقات فشلت بل لم تستطع حتى التأثير ولو بشكل بسيط على المسرح العملياتي الإيراني ناهيك عن ما تعرضت له منظومات الدفاع الجوي من انتقادات واسعة كونها لم تستطع وعلى مدى أربعين يوماً ان تمنع الصواريخ الإيرانية من الانهمار على اهداف هي التي تختارها وفي أي وقت.

**إدارة الحرب "الإسرائيلية" في تعاملها مع إيران خلال حرب الأربعين يوماً جرت عبر تحديد عدة أهداف مركزية كمراكز ثقل داخل إيران يجب تدميرها، وهي:**

1. تدمير الجزء الأكبر من القدرات الصاروخية لإيران بإعتبارها تمثل التهديد الأكثر خطورة وفق ما حصل خلال حرب الاثنا عشر يوماً وذلك من خلال عمل مضلة جوية اشبه بالدائمية في سماء إيران لتحديد واصطياد تلك المنظومات بالتزامن مع العناصر المتعاونة مع الموساد لتحديد أماكن مدن الصواريخ ومصانع انتاجها ومآوي خزنها.
2. تدمير مراكز القيادة والسيطرة الإيرانية لاسيما تلك التي تعود للحرس الثوري والعاملة على مقربة من الخليج ومضيق هرمز او تلك المتواجدة في الجزر الإيرانية السبعة في الخليج لاسيما الموجودة في جزيرة خرج.
3. استمرار الضربات ذات الدقة العالية والمماثلة للضربة الأولى والتي نجم عنها استشهاد المرشد الأعلى ونخبة من القيادات العسكرية والسياسية بغية القضاء على قيادات الخط الأول والثاني والتحول لاحقاً الى استهداف مبرمج لقيادات الخط الثالث.
4. تدمير وشل وتحجيم قدرات القوات التي يمكنها اختراق "إسرائيل" مثل قوة الرضوان التابعة لحZب الله وما تبقى من مقاتلي حماس وشهداء الأقصى على ان يتم تحقيق هذه الغايات عبر المناورة البرية متعددة الأبعاد في الجنوب اللبناني وبعض مناطق غزة، والتي تخترق أرض العدو بسرعة هائلة. وهذا يعني تهيئة قوات برية صغيرة العدد عالية القدرة النارية تشتبك مباشرة مع العدو "المختبئ" بالتوازي مع استمرار القصف عن بعد. والهدف من هذه المناورة تدمير البنى القتالية للعدو من صواريخ ومقار خلال عمليات الاجتياح.

**5.** الضربات النارية والجوية المشتركة المكثفة هذا يعني الكشف عن العدو "المختفي" عبر المستشعرات وتدميره في ثوانٍ بواسطة شبكة النار المدمجة وبأسلحة مختلفة يكون للطائرات الشبحية من طراز اف 35 الاسبقية بالاستخدام مع مراعاة عامل الأمان خشية اسقاطها.

**6.** التركيز على مضاعفة كثافة ودقة النيران لدرجة إحداث شلل تام لقدرة العدو النارية في الأيام الأولى للقتال لكي تستباح سماء إيران ويكون من السهل استخدام مختلف الطائرات وليس الشبحية فقط لارتفاع تكلفتها التشغيلية.

7. التأكيد على ان الشرط الأول للحسم هو حرمان القوة الصاروخية الإيرانية والطائرات المسيرة وصواريخ ومسيرات الجهات المساندة لإيران وفي مقدمتها حZب الله من قدرة الاستخدام المكثف لوسائل الاطلاق المختلفة على جبهة "إسرائيل" الداخلية والمقرات العسكرية والمطارات والبنى الصناعية العسكرية.

لذا ركزت "إسرائيل" خلال مرحلة ما بعد حرب الاثنا عشر يوماً وصولاً الى حرب الأربعين يوم على زيادة الاستثمار في كل ما يحقق ذلك. أي (الدفاع متعدد الطبقات والصلب) رغم التركيز الهجومي، والذي خصص لها 70% من الميزانية مقابل 30% للدفاع، لم يتم اغفال تعزيز قدرة الدفاع لحماية المدنيين والبنى التحتية. فالتفوق في الدفاع الجوي والصاروخي، وكذلك تعزيز صلابة الجبهة الداخلية، اعتبرهما من "المُمكّنات" الضرورية للنصر. فبدون تحمل المجتمع لبعض الضربات بحدها الأدنى لن يُمنح الجيش الوقت الكافي لإتمام المناورة والهجوم. من هنا جاء التشديد على رفع جاهزية الجبهة الداخلية ضمن الاستراتيجية العامة كعامل استراتيجي.

على المستوى التنظيمي، أسس مديرية الأهداف وشعبة القصف المشترك لضمان التنسيق الناري والمعلوماتي على أعلى مستوى منذ اللحظة الأولى للقتال. كذلك أسس مديرية التحول الرقمي لضمان أن تصبح التقنية، خاصة الذكاء الاصطناعي، جزءاً لا يتجزأ من خطط العمليات. وقد شدد على أن "التكنولوجيا مضاعف قوة هام، لكنها تحقق التغيير فقط إذا اندمجت في مفهوم شامل". الغرض من جميع هذه التحولات التنظيمية هو تنفيذ منطق "الجسر والربط" بين المستويات والأذرع بشكل غير مسبوق، أي ربط الطائرة والدبابة، وربط القائد والفصيلة، أي ما يطلق عليه ميدانياً (مبدأ 16 في 16)[1] بل والمركبات غير المأهولة جميعاً ضمن منظومة واحدة أكثر فعالية.

ولغرض تحويل كل ذلك الى واقع ملموس على المدى القصير والمتوسط فقد أعلن جيش الاحتلال عن خطته العسكرية للسنوات المقبلة "حوشن"، والتي نشأت من دروس الحرب على مدار العامين الماضيين بالإضافة إلى التوقعات بشأن المستقبل القريب.

---

[1] مبدا جرى العمل به بعد حرب عام 2006 مع حZب الله اللبناني حيث تطلب الامر ان يكون امر الحضيرة والحامل لسلاح أي 16 وهو سلاح مشاة قادرا على طلب النيران من قائد طائرة ال ف 16 دون الرجوع الى سلسلة القيادة التي قد تتسبب في تأخير تنفيذ الطلب.

**حيث تقوم الخطة على افتراضين أساسيين:**[2]

**1.** لاتزال احتمالية الحرب قائمة وبالتالي لابد من الجهوزية على مدار الساعة.

**2.** لاتزال احتمالية الحرب على الجبهات المتعددة هي الأقرب.

بناء على ذلك اعتُمدت ميزانية هي الأضخم على الإطلاق، وتُقدّر بحوالي 350 مليار شيكل فضلاً عن المساعدات الأمريكية مع تحديد 12 مساراً للعمل، بعضُها يمثل استمراراً للقديم مثل الاستثمار في الذكاء الأصطناعي والتكنولوجيا والمناورة متعددة المجالات وقدرات الدفاع الجوي، وبعضها مستحدث مثل زيادة التركيز على القوات البحرية وإعادة تنظيم بُعد الفضاء عبر إقامة ذراع استراتيجية جديدة تتولى قيادة وتطوير القدرات الجيوفضائية والتي برزت أهميتها خلال حرب الاثنا عشر يوماً، مع رؤية تمتد إلى ما بعد سنوات الخطة الخمسية، بالإضافة إلى تحصين الحدود بشكل مختلف عن السابق يزيد فيه حضور العنصر البشري. في جوهرها تمثل الخطة استمرارية للنهج العام للجيش منذ (خطة كخوافي) (وهي الأخرى خطة وضعت بعد عام 2006)، والتي لم تثبت أهليتها في حرب طوفان الأقصى وحرب الاثنا عشر يوماً، خاصة المناورة متعددة المجالات، والتي استعيض عنها بنهج الأرض المحروقة في غزة، والنيران البعيدة والاستخبارات والعمليات الخاصة في لبنان وسوريا وإيران. كما أن تطوير القدرات الجيوفضائية لن يحل المشكلتين المستهدف حلهما بهذا التطوير: الإنذار المبكر والصواريخ الباليستية والفرط صوتية والعنقودية والانشطارية، وبالتالي قد تتحسن النتائج نسبياً، لكن سيظل الإشكال قائماً لأنه أوسع من ان يحل بواسطة المعالجة التكنولوجية.

## الردع التراكمي "لإسرائيل"

كما هو معروف فان من ثوابت نظرية الامن "الإسرائيلي" هو الردع وقد يتخذ اشكال متعددة في مقدمتها الردع النووي ومن ثم الردع الكلاسيكي والشكل الثالث هو الردع التراكمي الذي عول عليه الكيان في حربي لاثنا عشر يوماً والأربعين يوماً وهو على النقيض من الردع الكلاسيكي، حيث يبنى الردع التراكمي على الاستخدام المتزامن للتهديدات والقوة العسكرية (طيلة فترة الصراع). **ومن ثم ينطوي ذلك الردع على مستويين:**

**1.** كُلي، ويقوم على إحداث صورة ذهنية عمادها التفوق العسكري الساحق.

**2.** جزئي، ويعتمد على الردع العسكري المحدود على التهديدات والأعمال التي ينفذها طرف الصراع الثاني.

تقاس فاعلية الردع التراكمي بحجم وعدد الانتصارات المتراكمة على مدى فترات الصراع. وبمرور الوقت تنتج تلك الانتصارات سلوكاً معتدلاً من جانب الخصم أي انه يجد نفسه مضطراً لقبول الخسارة والتفكير بأنهاء الصراع، مما يسفر عن تحول جذري في أهدافه، سواء الاستراتيجية، أو العملياتية، أو التعبوية، وصولاً لانتهاء حالة

---

[2] خطة حوشن: هي خطة وضعت بعد بوادر الفشل العملياتي لجيش "إسرائيل" في عملياته العسكرية اثناء طوفان الأقصى وعدم قدرته على حسم الموقف لصالحه الا بعد سنة وتسعة أشهر وتعرضه لخسائر فادحة، الخطة تضمنت اثنا عشر بنداً وبوشر بتنفيذها مع بداية عام 2026 ولمدة خمسة سنوات وجرى تنسيب ضابط برتبة كبيرة لمتابعة التنفيذ لكل بند من بنود الخطة مع اثنان من الضباط المساعدين من ذات التخصص الذي يتضمنه البند مع زمرة متابعة يترأسها ضابط من رئاسة الأركان لمتابعة عمل هؤلاء الضباط ورفع التقارير الدورية.

الصراع، وبدء المفاوضات السياسية وهذا ما جرى التخطيط له أمريكياً و"إسرائيلياً" عند وضع الخطط لمهاجمة إيران يوم 26 شباط 2026 الا انه اصطدم بواقع مغاير تماماً سوى على الأرض او في السماء او في البحر.

**خصوصية الردع التراكمي "لإسرائيل"**

حاولت "إسرائيل" ان يركز على هذا النوع من الردع كونه الاكثر ملائمة لوضعه الجيوبولتيكي والديمغرافي فعلى صعيد الحالة "الإسرائيلية"، يجدر القول ابتداء إنه لا يوجد إجماع بين الأدبيات على كيفية فهم وتوصيف ذلك النوع من الردع ففي حين تطلق عليه بعض الأدبيات الردع العام. تلقبه ادبيات أخرى بالردع المتخصص، وتسميه ثالثة بالردع التراكمي. وهنا ينبغي القول إن التصور "الإسرائيلي" للردع مستمد من مثيله الغربي الأمريكي، فقد خلفت الولايات المتحدة التي قادت تطوير نظرية الردع ونشر مفاهيمها. بصمة مفاهيمية قوية جداً على الخطاب "الإسرائيلي" فنظرية الردع لم يتم وضعها على نحو منهجي في الكيان كأداة سياسية متماسكة ولذا لا يعدو كونه مجموعة من الارتجالات المؤسسية وليس نظرية استراتيجية متقدمة، عموماً فإنه أي الردع التراكمي يمثل استجابة للتحدي "الإسرائيلي" الرئيسي في إيجاد سبل لمعالجة التفاوت الكمي الأساسي الذي يميز علاقات الدولة الصهيونية ببيئتها المجاورة. وعليه فإن السعي إلى الردع الفعال محورياً هي محاولات لتجنب غلبة قلة العامل البشري من حيث الاعداد البشرية اثناء الحرب مع الكثرة التي تتميز بها إيران والدول المجاورة للكيان. ولذلك، فإن الهدف من الردع الصهيوني هو منع الأعداء من الشروع في تهديدات وجودية ضد "إسرائيل". وإذا لزم الأمر، فهزيمتهم بأقل تكلفة بشرية واقتصادية ممكنة.

إن الصعوبة الكامنة التي تواجه قدرة الردع "الإسرائيلي" هي أن الجيش لا يستطيع الفوز بالحروب بطريقة طريقة كلاوزفيتز التقليدية، أي بفرض نهاية حاسمة للصراع على أعدائه، أو وقف العداء ضده. لذا يجد ذلك الردع جذوره في التصور الجماعي بوجود بيئة معادية، حيث يرى الكيان نفسه جزيرة صغيرة في بحر معادي، مما يهدد وجوده باستمرار. ولذا، يسعى إلى تحقيق النصر السريع في إطار الحرب الخاطفة، إلى جانب نقل الأعمال العدائية إلى أرض العدو وفقاً لنظرية ليدل هارت في الاقتراب غير المباشر. بيد أن الرغبة في تجنب تلك الحروب دفعت المخططين العسكريين إلى الردع.

**مرتكزات الردع التراكمي الصهيوني ودورها في حرب الأربعين يوماً:**

**1.** الدروس المستنبطة من الحروب السابقة والانتصارات العسكرية التي حققها الجيش الصهيوني ضد الخصوم العرب منذ قيام الدولة.

**2.** التفوق التكنولوجي في مجال التصنيع العسكري التقنيات الحديثة الداخلة في الصناعات العسكرية والقدرات المتطورة في مجال الذكاء الاصطناعي وبناء مقومات القدرات السيبرانية سواء الحربية منها او الأمنية والذي مكّن الكيان، ليس فقط بامتلاك انظمة متطورة من الأسلحة، بل تحسين أنظمته العسكرية على مختلف المستويات التعبوية والعملياتية والاستراتيجية ايضاً.

بعبارة أخرى، لا يهدف الاستخدام الصهيوني للقوة العسكرية على نحو متزايد إلى إجبار مختلف الفاعلين على تحقيق أهداف سياسية بعينها، وإنما يرتبط بسلسلة من أعمال القوة للحفاظ على معايير السلوك العامة على مدى فترة طويلة من الزمن، وهو ما يتطلب فهم كيفية تكييف الردع كمفهوم استراتيجي، ويستند الردع التراكمي إلى الانتصارات التي تحققت على المديات القصيرة والمتوسطة والطويلة. ويتطلب بذل جهد مضاعف لإحداث أكبر ضرر ممكن للعدو لاسيما في الجوانب النفسية، وبنيته الأساسية، وشبكات الدعم والتدفقات المالية. ووسائل الدعم الأخرى. كما يتطلب استخبارات عالية الكفاءة وتحالفات واسعة فعالة وليست شكلية، وشبكة عالمية تسهل تبادل المعلومات الحيوية. وأخيراً، فإنه يتطلب تكنولوجيا متطورة، وقوات عسكرية مدربة تدريباً عالياً.

على المدى القصير، وإلى جانب الردع التراكمي، لجأت "إسرائيل" إلى الردع بالعقاب، بمعنى الانتقام الحاد لإعادة تأكيد عدم استسلام "إسرائيل" للعنف. كما استخدم استراتيجيات الردع التقليدي المتمثلة في التهديد والانتقام. وهي مصممة لإجبار الخصم على تغيير حساباته الخاصة بتكاليف ومكاسب التحدي. وقد نجح نهج الردع التراكمي "الإسرائيلي" في إقناع الدول العربية بأن استخدام القوة العسكرية لهزيمتها لا يمكن أن يتحقق في المدى البعيد من الناحية العملية، خاصة مع ارتفاع تكلفته المادية، ومن ثم يمكن تعريف الردع التراكمي بأنه سياسة طويلة الأمد تهدف إلى إقناع الجانب العربي بأن تدمير الكيان من خلال الصراع أمر مستحيل، وينتج عنه تكلفة أكبر من المنافع المتحققة من ورائه. اما من جانب إيران فان الوضع مختلف تماما حيث لم يستطع الردع التراكمي ولا الردع بالعقاب ولا الردع التقليدي من ان يجني ثماره في إيقاف إيران عن مساندة الفلسطينيين وفي دعمها لحZب الله وهو يتحدى الردع التراكمي والردع بالعقاب وقد تجلت الصورة بوضوح في حرب الاثنا عشر يوماً وبشكل أكثر وضوح في حرب الأربعين يوماً.

**اهداف الردع التراكمي "الإسرائيلي"**

1. التهديد بالعمل العسكري عالي الخطورة وصولاً الى التدمير الذي سيؤدي الى خسائر فادحة، حال وقوع هجوم على الكيان. ويستند هذا المكون إلى مقومات القوة "الإسرائيلية" وبضمنها السلاح النووي وقدرات الجيش "الإسرائيلي" على الإضرار بالخصم.
2. الإجراءات الإدراكية التي تثبت استعدادها القبول المخاطر منها عدم وجود أي ضوابط أخلاقية او إنسانية تحول دون استخدام القوة المفرطة لتحقيق الغاية حتى دون ان تكون هنالك حاجة فعلية لاستخدامها، ثالثاً. الاعتماد على الإجراءات الهجومية المحدودة المؤدية إلى الانحراف عن قواعد الاشتباك وهذا ما يحصل في الغالب في جنوب لبنان تجاه حZب الله.
3. الاستعداد لتحمل المخاطر ومراكمة القوة، التي تجعل جهود طرف الصراع الاخر مشتتة وغير قابلة للمجابهة، مثل التطورات في النظم الدفاعية النشطة التي لا تتناسب مع طبيعة الأهداف المستهدفة.

4. تطوير ونشر كل نوع من أنواع الأسلحة غير التقليدية. ووسائل إيصالها إلى أي هدف في "الشرق الأوسط" لاسيما العراق وإيران وحيازة الأسلحة الأكثر تقدما والاشد فتكا في المنطقة.

5. بناء اقتصاد متعدد الموارد له ناتج محلى إجمالي أكبر بكثير من أي من الدول المجاورة للكيان من خلال الاعتماد على الصناعات ذات الطابع التقني وتصديرها وكذلك صناعات الأسلحة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والتصدير للدول التي لها علاقات جيدة مع الكيان.

6. التركيز على الاحتفاظ بالأسبقية بين دول الجوار في مجال حيازة القاعدة المادية للبحوث علمية ذات الطابع المشترك (عسكري ومدني) والقاعدة المادية لبحوث الاتصالات والذكاء الصناعي والحرب السيبرانية وبما يدعم القطاع العسكري ويجعله يحتفظ بمركز الصدارة كونه الأكثر تطورا في المنطقة.

7. التحالف مع الولايات المتحدة تحت أي ضرف ومهما كانت النتائج كونها الحليف الأكثر دعم وقبول بما تمليه الإدارة "الإسرائيلية" سواء كان ذلك في ظل الجمهوريين كما يحصل الان في عهد ترامب او في ظل الديمقراطيين إذا ما عادوا ثانية للبيت الابيض.

لقد كان الردع إحدى الركائز الأساسية لنظرية الامن "الإسرائيلية" في كل مراحل تحديثها، وجزءاً لا يتجزأ منها لكنه في واقع الأمر أقرب إلى الممارسة المستمرة. وبما أن مفهوم الردع في المجتمع الاستراتيجي الصهيوني ليس نظرية مقننة وإنما ممارسة، فإن مضمونه كان مربكا وغير متناسق بمعنى تعدد دلالاته باختلاف زاوية النظر حيث يرى البعض ان التخلي عنه يعنى الهزيمة وبالتالي إبادة "إسرائيل" ومن الناحية العملية يجب أن يكون منتصراً في كل جولة من جولات الحروب التي يخوضها. ونتيجة لذلك، استند الكيان في تحديد مفهوم أمنه القومي إلى ثلاث ركائز الردع، والإنذار المبكر، ونقل ساحة المعركة. وعليه فأن الردع يحافظ على الاستقرار ويمدد فترة عدم خوض الحروب المفصلية.

إن التزاوج بين القدرة على الردع والقوة العسكرية الفعالة أمر بالغ الأهمية بالنسبة للأمن القومي، وبالتأكيد بالنسبة لأولئك الذين يشاركون في مواجهات استراتيجية دائمة، أو في صراعات كبرى مع الدول المجاورة والواقع أن الردع كان حجر الزاوية في المذهب العسكري الصهيوني منذ الأيام الأولى لإقامة الكيان، وعليه فأن الردع في الحالة "الإسرائيلية"عام وتراكمي وإن كان محدداً ومركزاً في حالة وجود أزمة محددة، لإجبار العدو على تجنب تصعيد الصراع ومنع الحرب، وهو جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الأمنية "الإسرائيلية"، ومن الأمن القومي "الإسرائيلي" الذي يشترط باستناد الأمن الى امتلاك مقومات القوة المتفوقة على العدو من كل النواحي، والاهم من كل ذلك توافر التفوق العسكري الاستراتيجي على الطرف الآخر.

### أساليب إدارة الصراع وفق وجهة النظر الامريكية

قبل الخوض في أسلوب إدارة الحرب من قبل الجيش الأمريكي لابد من ان نعرج على نظرية الحلقات الخمس التي اعتمدت كأساس في تعامل الجيش الأمريكي مع أي عدو محتمل بمستوى الدول اذا ما وصلت الأمور الى حد اعلان

الحرب، و هنا لابد من التعريف برائد هذه النظرية وهو العقيد الأمريكي جون واردن الثالث[3] الذي يعتبر من اكثر المنظرين العسكريين الأمريكيين واقعية وبعداً عن الضوابط الإنسانية في الحرب، فهو من طرح فكرة الحلقات الخمسة التي طبقت أجزاء كبيرة منها في حربي الخليج الثانية والثالثة حيث ان رؤية (واردن) للعدو تتجسد في مهاجمته كنظام قائم يمتلك القدرة على اتخاذ القرار والعمل على شل قدرة اجهزة القيادة والسيطرة والاتصالات داخل هذا النظام جنباً إلى جنب مع استمرار نهج القصف المدمر والضربات ذات التأثير الاستراتيجي من أجل شل قدرة العدو وتعطيل الأداء الوظيفي لمنظومته القيادية والتسبب في احداث الشلل الاستراتيجي والتأثير المنهجي مما يجعله غير قادر على المطاولة والاستمرارية وهذا ما جرى تطبيقه من قبل الامريكان وفق نظرية (واردن- الحلقات الخمس) في حرب (الخليج الثانية 1991) ضد العراق وكذلك في (حرب 2003 الخليج الثالثة- لأسقاط صدام) هذه النظرية التي تجسدت اثناء الحملة الجوية التي نفذت اثناء حروب أمريكا في اسيا تجاه العراق وأفغانستان، وقد لعبت هذه النظرية دوراً هاماً في تغيير وجهة نظر القيادة العسكريةللولايات المتحدة في أساليب ادارتهاللحرب على المستويين الاستراتيجي والعملياتي والتي تعتمد بالأساس على التخطيط المسبق القائم على الاستخدام المفرط للقوة الجيوفضائية وبشكل بعيد عن أي محددات إنسانية والتي تقضي الدقة العالية في استهداف إمكانيات العدو المقابل ومنع تعرض المدنيين للخطر والالتزام بقواعد الاشتباك التي حددها القانون الدولي الإنساني للحرب، مما جعل اوردن من رواد مدرسة الاستخدام المفرط للقوة التي نجدها حاضرة وبقوة في حرب الأربعين يوماً.

**استراتيجية الحلقات الخمسة**

مما تجدر الإشارة اليه هوان أن الجيشين الأمريكي و"الإسرائيلي" كذلك يتبعان خريطة عملياتية نموذج عملياتي مطور من نموذج الحلقات الخمسة "The Five-Ring Circus" والمنوه عنها أعلاه، وهي نظرية ومبادئ وضعها كما بينا في أعلاه العقيد الأمريكي جون واردن (الثالث) في كتابه "العدو كنظام"، وهدف النموذج هو إحداث شلل استراتيجي للعدو/ الخصم (إيران هنا) بحيث يخضع في نهاية المطاف لإرادة خصمه (واشنطن وتل أبيب في هذه الحالة) أو على الأقل يكون عاجز عن مجابهتها. تتألف النظرية او النموذج التطبيقي للنظرية من خمسة حلقات كل حلقة تكمل ما قبلها ولا يمكن تحقيق الغاية او المهمة الرئيسية مالم تكتمل جميع الحلقات الخمسة.

---

[3] العقيد جون واردن الثالث: ضابط امريكي في سلاح الجو من مواليد عام 1943 متقاعد برتبة عقيد وضع الكثير من الخطط لاستخدام القوة الجوية اثناء الصراعات ومن أهمها حرب الخليج الثانية عام 1991 وحرب أفغانستان عام 2002 وحرب اسقاط صدام عام 2003 حيث ركز على القصف الجوي الذي استمر طيلة فترة الحرب، يركز في أفكاره الاستراتيجية على ان الاستخدام المفرط للقوة الجوية هو العامل الحاسم في تركيع العدو دون النظر للجوانب الإنسانية، من اشهر مؤلفاته كتاب (العدو كنظام) الذي تضمن نظريته التي اطلق عليها الحلقات الخمس وضمنها نموذج قياسي لاستخدام القصف الجوي والصاروخي لكل حلقة من الحلقات الخمس.

**الحلقة الأولى: استهداف مراكز اتخاذ القرار**

من البديهيات ان رأس الهرم القيادي لاي دولة يمثل من وجهة نظر العدو القائم او العدو المحتمل مركز ثقل استراتيجي اذا ما جرى استهدافه بنجاح فأن الدولة او الحكومة ستترنح وبالتالي قد تنهار حتى دون ان تكون الحرب قد وصلت الى ذروتها و منالمنظور العسكري والاستراتيجي تعتبر "القيادة"، بمثابة الرأس او مركز اتخاذ القرار فدون الرأس لن يستمر الجسد في العيش، ودون النواة تنهار الذرة، ودون القيادة لن تتمكن الدولة أن تستمر في أداء وظائفها بصورة طبيعية ولن تستطيع حماية كيان الدولة، لذا صممت الضربة الاجهاضية او الاستباقية الأولى في هذه الحرب على أساس استهداف القيادة الإيرانية العليا، وهي عملية ضمن العمليات المسماة "قطع رأس القيادة". **وهدف قطع رأس القيادة هو:**

1. تغيير تلك القيادة وتصعيد قيادة بديلة تقبل بتقديم تنازلات للخصم (أمريكا و"إسرائيل") .
2. إرباك القوات العسكرية وجعلها عاجزة عن أداء المهام والواجبات المنوطة بها، بضرب مراكز القيادة والسيطرة التابعة لها.

وهذا ما دفع ترامب وخلال أيام الحرب للحديث المتواصل عن تصعيد قيادة بديلة أكثر اعتدالاً وقابلية للتفاوض، بغض النظر عن حقيقة الأمر في ظل التحولات الحاصلة في بنية النظام الإيراني. وفي حال فشلت عملية تغيير القيادة بالكامل، وهو ما حصل فعلاً بعد انقضاء الأربعين يوم من الحرب واضطرار ترامب لإيقافها، فيكون البديل ممارسة ضغط كافي على القيادة الجديدة لتقديم تنازلات للخصم، وللوصول إلى ذلك يجب ممارسة ضغط كافي بإستهداف بقية الحلقات أو تدميرها، وهذا ما لم تنجح فيه الولايات المتحدة رغم استمرار استهداف القيادات من الخطين الثاني والثالث.

**الحلقة الثانية: العناصر الأساسية (مراكز الثقل الاستراتيجية والعملياتية)**

تتمثل الحلقة الثانية التي يتوجب تدميرها من خلال القصف الجوي والصاروخي الممنهج وفق نظرية الحلقات الخمس بالمرافق أو العناصر التي لا يمكن للدولة الاستمرار دونها، وهذا يشمل بقدر تعلق الامر بالجانب الاقتصادي مرافق الطاقة مثل النفط والكهرباء والغاز، اما في الجانب العسكريفتشمل مراكز الصناعات العسكرية والقواعد الجوية والبحرية والمستودعات ذات الطابع الاستراتيجي، ويرى اوردن صاحب أطروحة الحلقات الخمس، أن مراكز الطاقة هدف ذو ثقل استراتيجي لأنه يرى أن أي دولة تتعرض مراكز الطاقة فيها لتدمير ممنهج ستقدم تنازلات كافية لاسيما اذا تعرضت مراكز طاقتها لضغط مستمر دون توقف أوانها باتت قيد التدمير، وهذا يعني فرض إرادة خصمها، وهو ما أراده ترامب ولوح به خلال الحرب، وحتى اثناء فترة وقف اطلاق النار وليس مستبعداً أن يلجأ له اذا ما اندلعت الحرب مجدداً.

**الحلقة الثالثة: استهداف وتدمير البنية التحتية المدنية**

كما أسلفنا فأن نظرية الحلقات الخمس بعيدة كل البعد عن الاخذ بنظر الاعتبار الجوانب الإنسانية في الحرب لذلك نجدها تستهدف كل ما له علاقة بحياة المواطن من اجل تصعيد الموقف ضد الدولة داخلياً وهذا يشمل الصناعات المدنية، والجامعات والمستشفيات ومراكز البحوث وانظمة النقل العام واللوجستيات بما في ذلك الطرق والجسور والمطارات ومحطات القطارات. إلخ، لكون نظام النقل في أي دولة يستخدم لنقل البضائع والخدمات المدنية والعسكرية معاً، ويُلاحظ أن الضربات ضد الأهداف المدنية مستمرة خلال الأيام الأربعين لاسيما بعد الأسبوع الثالث للحرب، ومنها استهداف جسر B1 الاستراتيجي الذي يربط العاصمة الإيرانية طهران بمدينة كرج، ومشكلة استهداف البنية التحتية المدنية من الناحية العملياتية أنه يحتاج وقت أطول وجهد حربي أكبر، لكن مكمن الخطورة أن الأهداف المدنية أهداف رخوة وكثيرة وبالتالي انتقاء وملء بنك الأهداف ليس صعباً على الإطلاق، وقد استمرت القوات الأمريكية والصهيونية خلال اخر عشرة أيام من الحرب بضرب المزيد من البنى التحتية الإيرانية.

**الحلقة الرابعة: الشعب**

لكون النظرية بحد ذاتها بعيدة عن أي ضوابط او محددات إنسانية كما اسلفنا وبغض النظر عن اعتبارات القانون الدولي المتعلقة باستهداف المدنيين- لأن أسلوب إدارة الحرب أمريكياً وصهيونياً تجاوز هذه النقطة أصلاً، لذلك نجد ان الحلقة الرابعة تستهدف الشعب، وهدفها من ضربه هو أن ينتفض في وجه قيادته ويضغط عليها لوقف الحرب، لذا رأينا دعوات منذ اليوم الأول من قبل واشنطن وتل أبيب للشعب الإيراني للثورة في وجه قيادته، ولطالما كرر ترامب ونتنياهو هذه الدعوات، وفي هذا الإطار لا يمكن أن ننظر لعملية ضرب مدرسة مدينة "ميناب" الإيرانية في اليوم الأول للحرب على أنها خطأ تعبوي من قبل عسكريين أمريكيين، بل عملية مقصودة وبدقة أيضاً، وذلك ضمن الخطة العملياتية المرسومة. وبما إن الاستجابة من قبل الشعب الإيراني لم تكن على قدر المأمول من واشنطن وتل أبيب، استمرت عمليات الحرب النفسية والحملات الإعلامية من أجل التأثير في الإيرانيين، وهذا لا يعني أن الاستهدافات المباشرة لم تعد مطروحة الا انها هي الأخرى قد فشلت ولم تحقق الغايات التي حددت لها.

**الحلقة الخامسة: القوات العسكرية**

قد يكون من الغريب ان تكون الحلقة الأخيرة من هذا النموذج التطبيقي لنظرية الحلقات الخمسة هي القوات العسكرية الميدانية والتي تتولى حماية الحلقات الأربعة الأخرى الداخلية، وقد تكون مفارقة ذات بعد عقلاني للبعض لأن الفكر التقليدي سينظر لتدمير القوات العسكرية باعتباره الهدف الأول في أي حرب، أما في الحرب الحديثة فهو وسيلة وليس غاية، فالغاية هو الهدف المرسوم للحرب وضرب القوات العسكرية وتدميرها هو جزء من هذا الهدف، والنظرة من منظور الحلقات الخمس تبين أن الهدف التأثير في قيادة الخصم أو العدو بهدف فرض إرادة خصمه عليه، فالحرب صراع إرادات كما يقول الاستراتيجي الأشهر "كلاوزفيتز"، وبالتالي قد يتم تجاوز

القوات العسكرية أو بعضها إن أمكن إدراك الهدف على المستوى الاستراتيجي، وفي الحالة الإيرانية، الهدف هو تدمير القدرات الصاروخية والطائرات المسيرة والقوات البحرية لتجريد طهران من آخر أوراققوتها وهما التحكم في مضيق هرمز والقدرة على توجيه ضربات للكيان وتهديد المصالح الأمريكية في المنطقة لاسيما القواعد الامريكية في الخليج، وعند الوصول لتلك المرحلة لن تكون بقية القوات- كالقوة الجوية الإيرانية المتقادمة والضعيفة أصلاً والقوات البرية وغيرها القدرة على ان تشكل معضلة كبيرة حسب وجهة النظر الامريكية.

**أوجه الاختلاف بين أمريكا والكيان في أساليب إدارة حرب الأربعين يوماً**

تمتد التناقضات لتشمل شكل تحالف واشنطن مع تل أبيب في هذه الحرب. فبينما يؤكد ترامب أن "إسرائيل" تشن حرباً، **تكشف بعض التقارير المسربة عن فجوة كبرى في الغايات النهائية بين الطرفين:**

1. **الرؤية "الإسرائيلية":** سعى الكيان إلى تدمير المشروع الإيراني بأكمله وضمان تفوقها النوعي لخمسين عاماً قادمة على الأقل، وذلك من خلال "إزالة التهديد الوجودي" الأهم، بحسب تعبير نتنياهو.
2. **الرؤية الأمريكية:** سعى ترامب لتحقيق انسحاب مشرف وصورة نصر سريع قبل انتخابات التجديد النصفي، دون أن يلتزم بحماية الكيان من التبعات طويلة الأمد التي قد تنجم عن بقايا النظام الإيراني ووكلائه في حال فشل القضاء عليهم بشكل تام.
3. **الرؤية الخليجية والإقليمية:** على الصعيد الإقليمي، تنظر القوى التقليدية ضمن منطقة الصراع (مثل مصر والسعودية وقطر وعمان وتركيا) وبعد توقف الحرب بعين الريبة إلى هذه التناقضات، خوفاً من أن يكون ترامب قد أشعل المنطقة إرضاءً لنتنياهو ثم انسحب فجأة، تاركاً دول الجوار الإقليمي تتعامل وحدها مع هذا الحريق ومع كل الرماد المستقبلي الناتج عنه. يضاف إلى ذلك احتمالية أن يدفع غياب التنسيق الدفاعي الأمريكي- الخليجي الواضح في هذه الحرب، قوى كبرى كالصين وروسيا للتدخل بهدف ملء الفراغ الاستراتيجي الناتج عن تزايد حالة الانكشاف الأمني لبعض التحالفات والتوازنات الهشة في المنطقة، خاصة بعد أن وجدت جميع عواصم الخليج نفسها عرضة لهجمات إيرانية غير مسبوقة دون الحصول على الحماية المتوقعة من جانب الشريك الأمريكي.